مبيناً نحو هم القلوب عليه . وتوجه نفوس طلاب الترقي اليه . ثم أثنى على المتبرعين للمدرسة وخص بالذكر كرام المسيحيين الذين عرفوا قيمة الوطنية . فتبرعوا للمدرسة مع علمهم بأنها إسلامية . ثم تلاه المأمور فأظهر السرور والابتهاج بالاحتفال وأثنى على فضيلة الرئيس وسعادة المدير .

ثم خطب حسن بك عبد الرازق رئيس لجنة المدرسة فتكلم بمعنى ما تقدم فأحسن وكان الختام مسكاً فجزى الله هؤلاء المحسنين خير الجزاء . ووفق سائر الناس الى حسن الأسوة والاقتداء .

## باب الموضوعات التاريخية والمباحث

### ﴿ تتمة سيرة السنوسي المنشورة في الجزء ١٢ ﴾

وكان اعتناؤه منصرفاً الى علوم القرآن والتفسير والحديث . ولم يذكر كاتب المقالة السبب في هذا وما هو الا النزعة الاجتهادية التي كان عليها والده وربّاه عليها ولذلك تولى تعليمه التفسير والحديث بنفسه . وكأن الاجتهاد في الدين وفهم الأحكام من الكتاب والسنة صار معيباً عند المسلمين ولذلك حاول كاتب المقالة تكذيب ما أشيع من ان المهدي غير مالكي المذهب وزعم أن كل السنوسيين على مذهب الإمام مالك (رضي الله عنه) قال . ويسدلون في الصلاة ويقبضون أيديهم . لعله يريد أنهم لا يتركون المشهور من مذهب مالك الا في بعض المندوبات . والصواب أن السيد محمداً المهدي السنوسي لا يعمل الا بما صح عنده في الكتاب والسنة كما كان والده من قبله

ثم تكلم الكاتب عن سياسته فقال ان السنوسيين لا يخوضون فيما لا يعنيهم كالسياسات فذلك عندهم من المحرمات وما أشيع عن السنوسي من أنه مستعد للحرب ويدخر الاسلحة المتقنة المجلوبة من أوربا وانه يشيد الحصون بالصحراء ويصنع البارود وله عسكر وخيول مسومة ويبغض الإفرنج فهذه كلها خرافات وأراجيف لا أصل لها وسيعرف الناس ذلك عند ما تسمح الحال بالمواصلات بين افريقيا الشمالية والجهات الصحراوية . وكتب مستشهداً ولا يشك مثل خير . ثم أطنب الكاتب في تكذيب هذه الإشاعات ونسبها الى ذوي الأغراض حتى كاد إطنابه يوقع في الظنة . واحتج على صدق قوله بأن الرحالة ( موناي ) وصف السنوسي وإخوان طريقته بما يقرب مما قاله

قال ما كان من وفاة السيد محمد المهدي السنوسي شاد الشيخ الفارة وأثار في أبناء عمه السنوسي وغيرهم من أتباع الطائفة روح الطمع الذي قتل في السنة الفارطة وكان له أخت اسمها فاطمة في عاصمة وداي . ثم وصف من ظلم هذا السنوسي الجديد وعتوه وذكر أن بعض الكتاب الفرنسيين لما سمعوا بخبره طفقوا يندد ون بالسنوسي صاحب الطريقة غالبين أنه جاهرهم بالعدوان . وسرى هذا الغلط الفاحش الى الطبقات العالية من أهل الصحف كالتان وغيره . وقال انه لا لوم على تلك الصحف في غلطها . لأن هذا الايهام سرى أيضاً لبعض الصحف الاسلامية نفسها مثل مجلة المنار فقد ذكرت أن السنوسي المهدي له حرب مع الفرنسويين .

ثم قال ان الشيخ المهدي السنوسي رحل في سنة ١٣١٢ من بلد جغبوب على حين غفلة مع أهله وولده وبعض الاخوان قاصداً بلد الكفرة بالصحراء الشرقية في عرض ٢٥ درجة وطول ٢٠ درجة ( من باريس ) فوصل اليها بعد مسير أربعين يوماً وسماها بغدامس الجديدة ولم يعلم السبب في ارتحاله والذي أظن هو ميلانه للانزواء وابتعاده عن الوساوس والمطامع الانكليزية اذ كان قدم عليه بعض سياح الانكليز في جغبوب . وفي سنة ١٣١٧ ارتحل من الكفرة فتوجه الى نواحي كانم ولا زال في تلك الأماكن على عادته المألوفة من عبادة ربه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه هو وطائفة من اخوانه الى أن بلغنا انتقاله الى الدار الآخرة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٠ على طريق الصحف الاخبارية رحمه الله تعالى وجعل الجنة متقلبه ومثواه .

( المنار ) : قد انتهى تلخيص ما كتب في جريدة الحاضرة . ونحن نقول : ان أمر موته لا يزال مشكوكا فيه فان السنوسيين الواردين من زوايا الصحراء على مصر يكذبون ذلك ولا يبعد أن يكون تكذيبهم مبنيا على اعتقادهم بأنه المهدي المنتظر . فان احتق أياماً فلا بد أن يظهر . ولذلك نرى انه يقتضي الشك في موته لا ترجيح عدمه

وأما خبر مناوشة الفرنسيين للسنوسيين فانما اعتمدنا فيه على مكاتبات السنوسيين أنفسهم لا على الاشاعة والاستنباط . وليس حديث هذه المناوشة بالحديث وانما كان في العام الماضي فقد راجعنا بعد نشر مكتوب ذلك الطرابلسي مكتوباً آخر من أحد بطانة السنوسي مؤرخا في رمضان سنة ١٣١٩ وفيه ما نصه :

« الاخبار الواردة من جهة كانم أن الفرنسيين لما سمعوا أن سيدي البراني توجه للزيارة قصدوا الزاوية مرادهم في هتك حرمها فوجدوا بها بعضا من الاخوان

وبعضاً من العربان وبعضاً من التوارق والتقوا عند طلوع الشمس ٢٩ رجب ثم انتشب بينهم الحرب من الصباح الى الزوال وقتل منهم جماعة وافرة وثلاثة من كبارهم والمقاتلون الذين بأيديهم السلاح ثمانية عشر رجلا لان الناس متفرقة والكفار أتوهم على حين غفلة لكن نصر الله المسلمين وهزم المشركين واستشهد فيها من الاخوان أخونا سليمان بن اخ سيدي البراني وأخونا عبد الرزاق فقيه الزاوية وأخونا حسين بن الفضيل . ومن المجابرة ثلاثة أخونا ابو علي الغر وأخونا عبد الله بن موسى وأخونا مهدي بن شعيب واستشهد أيضاً الشيخ غيث بن الشيخ عبد الجليل وابن عمر المضبوه المغربي وبعض من التوارق واثنان من جماعة السلطان قورن كانا عند الاستاذ زائرين وواحد قطروني وباعوا نفوسهم لله كما قال عز وجل : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » . ولما أتى الخبر الى الاستاذ رضي الله عنه وجه سيدي البراني والحاج محمد الثني ومعهم جيشا من المجابرة وزويه لقتال أعداء الله ربنا ينصر المسلمين على أعداء الدين » اه باختصار قليل جدا

ومنه ومن أمثاله من الكتب ( ومنها ما نشرناه في الجزء الثامن ) يعلم القراء انه حصل شيء بين الفرنسيين والسنوسيين استمر قريباً من سنة ولا نعلم كيف انتهى لأن الاخبار الخصوصية انقطعت عنا من مدة طويلة واننا نتوقع الخبر اليقين عن قريب . ومما ذكرناه يعرف القراء ان السنوسيين مستعدون للدفاع عن أنفسهم ولكنهم ليسوا أهل اعتداء فهم يمتثلون قوله تعالى « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » وستكون هذه الآية الكريمة هي منتهى المدنية في الحرب فان بقي صاحب المقالة المنشورة في المحاضرة فربما بعد هذا فاننا نذكر له في جزء آخر شيئاً من نفوذ السنوسيين في بلاد وداي ونواحيها وتوليهم للملوك وحلهم للمشكلات يتم بذكر وقائع معينة بالاسماء والجهات ليعلم أننا نتكلم عن بصيرة . وقد كنا ذكرنا قبل الخبر لغرابته بالنسبة الى المصريين وليس من موضوع المنار التوسع في هذه المسائل لانها أقرب الى السياسة منها الى التاريخ ولا غرض لنا بالسياسة

أما العبرة التاريخية في ترجمة السنوسي فهي في شيئين ( أحدهما ) اجتهاده في الدين وعدم تقيده بمذهب من المذاهب وقد مهد له والده رحمه الله تعالى السبيل الى ذلك بكيفية تعليمه وبما ترك له من مؤلفاته التي بين بها الحجج على وجوب العمل بالكتاب والسنة وعدم الرغبة عنهما الى قول أي عالم أو امام . وقد اطلعنا على كتابه « بغية

المقاصد . في خلاصة المراصد » وهو مختصر كتاب « المراصد » وفيه القدر الكافي من الاحتجاج على وجوب العمل بالكتاب والسنة . و( ثانيهما ) تأليف عصبية كبيرة ببساطة الطريقة . ومما ننقده على أصحاب هذه الطريقة انهم غلوا في شيخهم كسائر أهل الطريق مع شدة تمسكهم بالدين الذي ينهى عن الغلو وأنهم يعتقدون ان شيخهم المترجم هو المهدي المنتظر وهذا الاعتقاد يضر في المستقبل عند مايتبين لهم كاذبين لغيرهم عقمه وانا نرى عقلاءهم لايعتقدون هذا الاعتقاد ويقولون ان شيخهم لايرضاه والله أعلم بمصير الأمور .

## ﴿ مشروع مجلة الجامعة الاقتصادي ﴾

كانت مجلة الجامعة تصدر في الشهر مرتين ثم جعلت في السنة الثالثة ( الحاضرة ) شهرية وجعلت عشر كراسات ( ملازم ) أو احدى عشرة ويضاف اليها كراستان من القصة المعربة الملحقة بها . فتعذر على منشئها اصدارها في مواقيتها على نشاطه واجتهاده حتى كان بين الجزء وما يليه أكثر من شهرين . ثم انه شرع الآن في جعل المجلة خمس كراسات مع بقائها شهرية وجعل القصة التي يضيفها اليها كذلك فتوفر عليه تعريب ثلاث كراسات في كل شهر . ثم انه يطبع من القصة الملحقة بالمجلة نسخاً زائدة يربح منها مثل ربح المجلة أو أكثر . ونرجو ان يتمكن بذلك من إصدار المجلة في كل شهر مرة

وما كان له ان يسمي هذا العمل مشروعاً لأن الناس اصطلحوا على اطلاق لفظ المشروع على الأعمال الكبيرة العمومية الجديدة التي تعدها الحكومات أو الشركات والجمعيات ثم تشرع في تنفيذها . وتعريب القصص ونحوها من الكتب لايستحق هذا الاسم لاسيما اذا كانت منفعة الناس به تكون أقل مما كانت كما هو الشأن في هذا العمل فان مجلة الجامعة كانت صفحات مجموعها السنوية تزيد على ألف صفحة بعد تجريد القصص الملحقة فصارت الآن تنقص عن خمسمائة . واعتمدنا على الرصيف أيضاً اختياره قصة بولس وفرجيني للتلخيص والحاقها بالجزء الأخير الذي ابتدأ به مشروعه وبنينا عليه ملاحظتنا . وذلك ان حسن هذه القصة في لغتها الفرنسية هو الإطناب في وصف البيئة البدوية فباختصارها زال هذا الحسن وليس في الموضوع فائدة أخرى تستحق العناية . ثم ان القصة عربت بتمامها من قبل وطبعت . ثم أعاد تعريبها بعض الادباء